جامعة باتنة 01 حاج لخضر

كلية اللغة والأدب العربي والفنون

الملتقى الوطني:

السرد الذاتي في الأدب الجزائري القديم والحديث

يومي 28 و 29 نوفمبر 2023م

اسم المشارك ولقبه: مريم زنّور [1]

المؤسسة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة–

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

الرتبة: أستاذ محاضر ب

الهاتف: 0667075011

البريد الإلكتروني: marianour1985.43@gmail.com

محور الورقة البحثية: علاقة السرد الذاتي بالعلوم المجاورة له.

عنوان الورقة البحثية: هل الرِّسالة سيرة ذاتية؟ تمثلات الذّات في مراسلات الأمير عبد القادر الجزائري.

الملخص:

يقف المترسل عند الحدود الفاصلة بين كتابة الذات وكتابة الآخر، فالخطاب التراسلي واحد من الأشكال التعبيرية المنفتحة التي استطاعت أن تحمل في بنيتها العديد من الأجناس

الأدبية والأشكال التعبيريّة لاسيما تلك التي تتخذ من الذات موضوعاً لها، فالرسالة لاسيما الإخوانية منها تكشف بصورة ظاهرة أو خفية عن مكنونات الذات والنسق الثقافي الذي يوجهها ويحكم اختياراتها، ومن هذا المنطلق تسعى هذه المداخلة إلى تقصي تمثلات الذات في الخطاب التّراسليّ لكشف إلى أي مدى يمكن للرسالة أن تكون إحالة على الذات، وما المظاهر التي جعلت الخطاب التراسلي خطابا يردد سيرة الذات ويعرض فصول حياة صاحبها، وقد اتخذت هذه المداخلة من **رسائل الأمير عبد القادر الجزائري** أنموذجا للدراسة والتحليل وفق استراتيجيات النقد الثقافي.

الكلمات المفتاحية: رسالة، سيرة ذاتية، الأمير عبد القادر، المراسلات، تداخل.

Abstract:

The public writer stands at the separating borders between writing the biography whether of himself or of the others. So, the corresponding discourse is one of the open expressive forms that has been able to carry in its structure many literary genres and expressive forms, especially those that take the self as its subject. The letter especially the Muslim Brotherhood's reveals in a visible or hidden way the hidden component of the self and the cultural pattern that directs it and governs its choices.

From this standpoint, this intervention seeks to investigate self representations in correspondence discourse to reveal to what extent the letter can be a reference to the self and what are the aspects that made the correspondence discourse the one that echoes the biography of the self and presents the life chapters of the person himself. The

intervention took the letter of the prince Abdu Alqadir Aldjazairi as a model for study and analysis according to cultural criticism strategies.

Key words: The letter, Biography , Prince Abdu Alqadir, Correspondence, Interfere

على سبيل التَّوطئة:

يعدّ فعل التَّرسل واحداً من أقدم النشاطات الفكريَّة البشريَّة، وقد عرف ازدهارا كبيرا بحكم ارتباطه الوثيق بفعل الكتابة ذاته باعتبارها مظهراً هاماً من مظاهر المَدَنيَّة والتَّحضُّر، وقد اختلفت ظروف نشأة أدب التّرسل من حضارة إلى أخرى باختلاف مقوماتها الفكرية والثقافية، ففي الأدب العربي ارتبط أدب التّرسل بنشأة الدولة الإسلامية الفتية، وكانت له أبعاد دينية سياسية بحكم اعتماده وسيلة في دعوة الملوك والأمراء الأعاجم إلى الإسلام، لينمو ويزهر في كنف الدولة الأموية وبعدها العباسية ليصل إلى مستوى كبير من النضج الذي أصبح معه ينافس حتى الشعر في مكانته الأدبية والثقافية، فالرسائل الأدبيّة العربيّة "نشأت وتطورت في بنية ثقافية متمدّنة أدرك أهلها فرق ما بين التّرسل عملاً تواصليا لغويا والتّرسل تلفظا أدبيّا (...) واهتمّوا بالتّلفظ الرّسائليّ أو التّرسل في مستويين: أمّا المستوى الأول فهو التّرسل باعتباره نمطا من أنماط التّخاطب الأدبيّ أو آلة من آلاته، أمّا المستوى الثاني فهو التّرسل باعتباره منتوجاً أدبيا أو خطاباً منجزاً"[2]، وقد حظي أدب التّرسل بعناية خاصة لدى المؤسسة النقدية العربيّة باعتباره واحداً من الأجناس الثلاثة الجادة التي كان لها حضورها المركزي في الخطاب النقدي العربي، فالشعر والخطابة إلى جانب الرَّسالة هي الأجناس التي مثّلت

الشاهد في البلاغة العربيّة على حساب العديد من الأجناس الأخرى التي لم تحظ بتلك العناية ولم تلق ذات الاهتمام.

إنّ الدراسة الأجناسية لأدب الرسالة سعت إلى الوقوف على مقومات هذا الجنس من خلال بيان الحدود الفاصلة بينه وبين غيره من الأجناس المتاخمة له، كالمذكرات واليوميات إلى جانب أدب السيرة وغيرها من الأجناس التي "تشترك وأدب الرسائل في عدة سمات أجناسيّة (Traits génériques) ، كتّطابق المؤلف والراوي والبطل في السرد الذاتي، كمشاكلة الخبر للواقع في الرّسائل ذات الصيغة التاريخية"[3] ولعل هذا الاشتراك هو ما جعل الكثير من النقاد يميلون إلى "تناول الرّسائل ضمن نظام أجناس السرد الذاتي أو ضمن نظام أجناس أدب الوقائع"[4]، فبعيدا عن مبدأ صفاء الأجناس الذي أقرته الفلسفة الأرسطية والتوجهات الكلاسيكية بعدها، كان من الضروري أن يدرس كلّ جنس أدبي في إطار النسق العام الذي ينتظمه والذي يقرّ بتقاطعه بل وتفاعله مع العديد من الأجناس الأدبية التي تلتقي معه في الخصائص والمقومات الثانية، ليحتفظ بمقوماته الرئيسة التي تميّزه عن سائر الأجناس المتاخمة له، والباحث في واقع أدب الرسالة العربي يلحظ أنّ هذا الجنس لم يكن مجرد وسيلة للتواصل كما تحيل عليه الدّلالة المباشرة له، وإنّما كان جنسا حاملا لسائر الأجناس كالشعر والقص، كما كان وسيلة في نقل المعارف في شتى المجالات والتخصصات وله دورٌ كبيرٌ في إنتاج المعرفة في الثقافة العربيّة وتأمين انتقالها من نمط المنطوق الشفوي إلى نمط المكتوب[5].

للرسالة كما لسائر الأجناس الأخرى سمات أجناسية رئيسة هي ما يحكم في انتماء النص الأدبي إلى جنس الرسالة دون غيره من الأجناس الأدبية الأخرى، ولعل الوقوف على هذه السمات يجعلك "تستند (...) بصفة صريحة أو ضمنية، إلى نظرية في الأنواع. خصائص نوع لا تبرز إلاّ بتعارضها مع خصائص أنواع أخرى. تعريف النوع يقترب من تعريف العلامة اللّغوية عند سوسير: النوع يتحدد قبل كلّ شيء بما ليس واردا في الأنواع الأخرى"[6]،

فخصائص الجنس وفق لهذا المنظور قائمة على مبدأ التعارض في المقام الأول والذي يفضي بالجنس إلى الاختلاف والتمايز الذي تقره نظرية الأجناس الأدبية.

1- بين الرّسالة والذات المترسّلة:

اختلفت الدّلالات المعنوية لكلمة **رسالة** في العربية باختلاف العصور وتنوع السياقات، وهو ما نتج عنه جهاز اصطلاحي مستقل حمل عددا من المصطلحات ذات الصلة بهذا المقام، ولعل أشهر هذه المصطلحات **الكتاب**، وقد أشار النقاد القدماء إلى الفروق الدقيقة بين **الرسالة والكتاب** وأهم ما ورد في هذا السياق نص للجاحظ جاء فيه:

"قال سليمان: « اذْهَبْ بِكِتابي هذا فأَلْقِه إِلَيهم» وقد كان عنده من يبلّغ الرّسالة على تمامها، من عفريت، ومن بعض من عنده علم الكتاب، فرأى أنّ الكتاب أبهى، وأنبل، وأفخم من الرّسالة على ظهر لسان"[7]، فجعل الرسالة ما كان شفهيا ينقل على الألسن Message ليرتبط الكتاب بالرسالة المكتوبة Lettre Missive، "ويدلّ هذا الاستعمال على أنّ الرّسالة لا تعني إلاّ مقاماً من مقامات التّواصل بين المتخاطبين، وهي محتوى إخباري ينقل مشافهة، (...) ويمكن للرسول أن يعوّض المرسِل في صياغة الرسالة، أما الكتاب فهو يحيلنا على الجانب المادي في عملية الإرسال وهو محتوى وشكل"[8]، ولم يتوقف القدماء عند هذا، وإنما راحوا يفرقون بين الرسالة المكتوبة عامة، والرّسالة المكتوبة كتابة أدبية خاصة، من الرسالة الشفوية في معناها الأول وهي المألكة، وبذلك جنحوا إلى استعمال جملة من المصطلحات التصنيفية كالكتاب، والمكاتبة، والمراسلة. ووضعوا عدة مصطلحات خاصة بأغراض الرسائل المكتوبة كالسلطانيات والإخوانيات، ولعل أهمّ مصطلح محّضوه من مادة رسل للاستعمال الفني والأدبي هو مصطلح **الترسّل**، فعبارة الترسّل تحيل على الدّلالة الأدبيّة لكتابة الرسائل[9].

وإذا كان الترسّل يحيل على اسم صناعة الرسائل فإنّ صاحب الفعل يتجاذبه مصطلحان **المرسل** و**المترسّل** وهما من المصطلحات الهامة في هذا الجهاز، وقد توقف **ابن وهب الكاتب** (ت 533هـ) مطولاً للتفريق بينهما، فقال: "والتّرسل من ترسلت أترسّل ترسّلاً، وأنا مترسلٌ، كما يقال: توقفت بهم أتوقف توقفاً، وأنا متوقفٌ، لا يقال ذلك إلاّ لمن تكرر فعله في الرسائل، (...) ويقال لمن فعل ذلك مرة واحدةً: أرسل يرسل إرسالاً وهو مرسل، والأصل الرسالة، أو راسل يراسل مراسلة، وهو مراسلٌ، وذلك إذا كان هو ومن يراسله قد اشتركا في المراسلة، وأصل الاشتقاق في ذلك أنّه كلامٌ يراسل به من بعيد، فاشتق له اسم **التّرسل**، و**الرسالة** من ذلك"[10]، فكان الفرق في العربية بين المرسل والمترسّل في طول الممارسة وتواتر عملية الإرسال أو إنشاء الرسائل.

إنّ المترسّل أو صاحب الرّسالة يسعى إلى التأثير في المرسل إليه عن طريق الكلمة المكتوبة ما يجعله في غنى عن الكثير من متطلبات العملية في سياق المشافهة من رباطة الجأش وجهارة الصوت وسلامة الآلة، فالنص المكتوب يحل بديلا عن صاحبه، ومدار الأمر كلّه على بلاغته (النص) وحسن رصفه ووضع الكلمة في موضعها المناسب، وهذا ما جعل الرّسالة المكتوبة تتعدى من حيث الوظيفة؛ الوظيفة التواصلية التي تتوقف عندها الرسائل الشفهية، لتجمع إلى جانب التواصل الوظيفة الجماليَّة التي يتحرى المترسّل من خلالها صياغة النص وأسلوبه، وفي ذلك يقول **ابن وهب** "أمّا الرّسائل فهي مستغنية عن جهارة الصوت وسلامة اللّسان من العيوب، لأنّها بالخط، فإنّ ذلك يزيد في بهائها، ويقرّبها من قلب قارئها" ولبلوغ تلك الغاية (الاقتراب من قلب القارئ) يجمع المترسّل بين ذاته وذات قارئه لتقف الرسالة عند الحدود الفاصلة بينهما.

يشير بعض الدّارسين المحدثين إلى العلاقة الوطيدة الجامعة بين الرسالة والذّات المترسّلة، إلى حدّ جعل بعضهم يعدّ "المراسلات مخبر الذات تحت أنظار الآخرين، ومسرحها الخاص الذي تتعرى فيه أمام الملأ، فإنّ بعضهم الآخر لم يكتف بالإقرار بأنّ هذه

الذّات تشهد تحولات، وهي تقطع تلك المسافة الفاصلة بين لحظة كتابة الرّسالة ولحظة قراءتها، بل تساءل هل أنّ 'أنا' الرّسالة المكتوبة هي ذاتها 'أنا' الرسالة المقروءة "[11]، فالرسالة فضاء يعكس صورة الذات كما يعكس صورة الآخر ما يجعل الرسالة إضافة إلى كونها قناة لنقل المعارف والأخبار أي مصدرا للتواصل الفكري هي أيضا فرصة للتعريف على الذات والاقتراب من الذات الأخرى، "فالأنا التراسليّة تعقد حوارا مع مرسل إليه مسمّى معلوما، تفصله عنها مسافة معلومة، ويحاكي هذا الحوار المحادثة المباشرة، ولكنّه محكوم بقوانين وإكراهات شكليّة أخرى، وهو فضلا عن ذلك يكتب نصاً يظلّ أثراً مشهوداً"[12]، ما جعل الرسالة مسرحا لطرح العلاقة الجدلية بين الذات والآخر الذي تشكله ثنائية المرسل والمرسل إليه ولعلنا نجد في مراسلات الأمير عبد القادر الجزائري نموذجا لجمع المترسل بين الأنا الترسليّة التي تشكل الذَّات وبين الآخر أو الأنا المرسل إليها بكلّ أبعادها الفكرية والحضارية.

2- تمثلات الذَّات في مراسلات الأمير عبد القادر:

لم يكن **الأمير عبد القادر** بن محي الدين الجزائري (1808-1883م) رجل الحرب والسّياسة فحسب، وأنّما كان الشاعر والكاتب وصاحب اللغة والبيان، فله من القصائد والمؤلفات ما يثبت تضلعه في الكتابة والتأليف، وقد لقي شعر الأمير عبد القادر اهتماما ملحوظا مقارنة بكتاباته النثرية، فرغم تعدد أجناسه النثرية وتنوع موضوعاتها إلاّ أنّها لم تحظ بعناية كبيرة لدى القراء والباحثين، وقد لقي جنس الرسالة عند الأمير عبد القادر عناية خاصة فبحكم مكانته وعلاقاته السياسية والاجتماعية كانت له شبكة تواصلية واسعة تبادل فيها الرسائل مع العديد من الهيئات والاشخاص، وقد تنوعت رسائل الأمير عبد القادر بين رسائل إخوانية وأخرى ديوانية؛ وقد اتصلت رسائله المختلفة "اتصالا وثيقا بتكوينه الثقافي والعلمي، وبالبيئة الفكرية التي نشأ فيها كما يتأثر في بعض جوانبه بالواقع الاجتماعي والسياسي الذي عاشه سواء أثناء مقاومته الجبارة أو بعدها، لذا فدراسة نتاج الأمير عبد القادر الأدبي تقتضي مراعاة هذه التأثيرات كلّها والتعرف على مدى أهميتها"[13] في تكوين

نصوصه. وقد ألقت شخصية الأمير عبد القادر ومكانته السياسية والحربية بظلالها على البنية الفكرية والجمالية لنصوصه الترسلية التي كانت مرآة عاكسة لذاته معبرة عن فكره ونظرته إلى الأنا والآخر في كافة أبعادها السياسية والثقافية والعقدية، وسنعمل فيما يأتي من هذه المداخلة على تتبع تمثلات ذات الأمير عبد القادر من خلال رسائله في مختلف أنساقها، حيث يشف البحث في رسائل الأمير عبد القادر عن **مستويين اثنين للذات** يعكسان في محصلتهما شخصية متميزة مختلفة استطاعت أن توافق بين مطالب التصوف والتدين وبين مطالب السياسة والجهاد بفعل ما تمثلته من صفات وأخلاق مرتبطة بانتمائه الفكري والحضاري وتشبعه بثقافة التسامح والقدرة على احتواء الآخر والدعوة إلى التعايش الديني والحوار الحضاري.

يتجلى **المستوى الأوّل** في كتاباته العامية وفي تلك المراسلات الرسمية التي كانت بينه وبين بعض الملوك والقادة على غرار المملكة الإسبانية وكذا في اتصالاته مع الإدارة الاستعمارية، وهذا النوع من المراسلات "يعكس الصبغة العملية التي ميّزت شخصية الأمير، (...) كانت تركيزية، مسدّدة، لا تحوم ولا تتردد، وإنّما تباشر الهدف من أول وهلة"[14] دون تصنع أو كبير عناية بلغة النص أو بلاغة الأسلوب، وتعدّ رسالته إلى **السلطان عبد المجيد** التي يخبره فيها بحال الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي إليها خير مثال يتجلى من خلاله هذا المستوى من شخصية الأمير عبد القادر، ومما جاء فيها قوله:

" إننا نخبر سيدنا ونقص عليه من أخبارنا وإن كنا نعلم أن علمه محيط (...) فلما رأى والدي عموم المعصية في الدّين واشتغال المسلمين فيما يليهم عن قتال الكفار الملحدين، بذل جهده في إصلاح ذات البين، ورفع الحيرة، وشن الغارات على الكفار (...) فلما رأى الكافر ذاك، زاد في قوته وشدته وتكالب على المسلمين القريبين من حصونه احتاج الناس إذ ذاك إلى من يضبط جهادهم ويقوم بجميع أمورهم (...) فاجتمعوا (كذا) أعيان وطلبوا ذلك من الوالد (...) فطلبوا منه تعيين بعض أولاده لذلك فأشار إلي (...) وشمرت على ساعد الجدّ

والاجتهاد، وبذلت للمسلمين نصحي في جمع الكلمة والجهاد (...) وضيقنا على الكافر المجالات، وصاروا لا يأمنون في جميع الحالات"[15]، فهذه القطعة تصف بشكل مباشر ومركز شخصية الأمير الحربية ومقدرته السياسية التي استطاع من خلالها أن يجمع الناس على كلمة واحدة كانت سببا في كشف ضعف الآخر وهشاشته.

وتصور لنا مراسلات هذا المستوى الأمير المجاهد المشبع بروح المقاومة والجهاد، الطامح إلى تأسيس دولة من خلال "جمع شتات القوى الرافضة والمقاومة للتغلغل الاستعماري الفرنسي تحت لواء وشعار واحد : الجهاد ضد الكفار المحتلين. وهي اللازمة الفلسفية والروحية التي بنى عليها الأمير عبد القادر بيانه للقبائل في 22 نوفمبر 1832م"[16].

أما المستوى الثاني لتمثلات الذات في مراسلات الأمير عبد القادر فتتمثل في نزعته الإنسانية، هذه الأخيرة التي كثيرا ما تغنت بها الحضارة الأوروبية إلاّ أنّها لم تكن سوى حبرا على ورق، فالواقع والتجربة يكشفان عن الوجه الحقيقي للمركزية الغربية التي بقت على مدار عقود طويلة تنظر إلى الآخر (الغربي والمشرقي عموما وكذا الإفريقي) نظرة دونية تقزّم دوره الحضاري، وتعظم الأنا الأوروبية وتجعلها مركزا للحضارة والفكر، بل وتعدى الأمر ذلك إلى تبرير الاستعمار الأوروبي بحجة نقاء العرق الذي وجدت الأعراق الدنيا لخدمته، فـ "الاستعمار ضرورة سياسية في الدرجة الأولى (...) إنّ غزو بلد من عرق أدنى من قبل بلد من عرق أعلى لا يدعو إلى الاستهجان (...) عندما يكون الأمر بين الاعراق المتساوية فذلك يدعو إلى الاستنكار"[17]، غير أنّ المتأمل لبعض مراسلات الأمير عبد القادر مع القادة وحتى رجال الدين الفرنسين يلحظ كيف أعطى هذا الرجل "مثالا حيا وتجربة تاريخية عن الإنسان عن الإنسان المتخذر في إنسانيته، الذي يعطي للعمل (كمقابل للنظر) القيمة الفضلى على النظر، فمقياس كمال الإنسان بعمله لا بنظره، لأنّ العمل قاعدة عامة يشترك فيها الإنسان العادي والكامل معاً، أما النظر فهي خاصية للإنسان المرتقي في سلم

الكمال"[18]، وقد جسّد الأمير عبد القادر بذلك إنسانية الإسلام التي تساوي بين البشر ومعيار التفاضل بينهم هو العمل وحده وليس الأصل أو العرق.

وحين نمعن النظر في رسالته إلى أسقف الجزائر **السيد ديبوش** سنة **1841م**، نلحظ الفرق الشاسع بين مستوى الإنسانية بين الذات (ممثلة في شخص الأمير عبد القادر) وبين الآخر (ممثلا في شخص القس ديبوش)، حين طلب هذا الأخير إطلاق سراح أحد الأسرى المسيحين، الأمر الذي لم يرق للأمير وردّ بقوله:

" لقد وصلتني رسالتك وفهمت ما فيها، إنّها لم تثر استغرابي، لأنني كنت قد سمعت عن روح الصلاح فيم. ولكن اسمح لي أن ألاحظ لك لك بأنّ العنوان المزدوج الذي ترفعه، وهو خدمة الله وخدمة إخوتك البشر، يفرض عليك أن لا تطلب مني حرية فرد واحد فقط ولكن حرية جميع المسيحيين الذين وقعوا في الأسر منذ استئناف الحرب.

بل هناك ما هو أكثر من ذلك. ألا تكون أكثر جدارة بالمهمة التي تتحدث عنها، المهمة المزدوجة، إذا أنت لم ترض بالحصول على نعمة الحرية لمائتين أو ثلاثمائة مسيحي فقط، لكن تسعى للحصول عليها أيضا بطريقة متساوية لأولئك المسلمين الذين مازالوا يعانون في سجونكم"[19].

وهذه الرسالة تكشف إلى أي مدى وصلت إنسانية هذا الرجل الذي يمثل الإسلام في عمقه، فهو يتمثل تعاليمه إيمانا وفعلا، وقد شهدت عليه خصاله في الحرب من حسن معاملة الأسرى وتحريم قتله أو حتى إهانته، كما ما يهتم بعلاج الجريح منهم ولا يفرق بينهم وبين جنوده في الطعام والمعيشة، وهو ما جعل نظرة الأمير للآخر هي جزء من تكوين الذات التي " تتماشى مع المرتبة أو المقام بالمعنى الصوفي الذي بلغه وهو هنا مقام "الفتوة" وهي الصفة الحميدة التي يدل معناها الاصطلاحي على معناها اللغوي فتشمل الشجاعة والحلم والكرم، وهي وإن كانت مفاهيم قرآنية إلا أن الفلسفة الصوفية جعلت منها أكثر فاعلية"[20]

وهو ما يحيلنا على رقي فكر الأمير عبد القادر ووصوله إلى مرتبة أعلى هي الذات في أبعادها الصوفية الفلسفية، وهذا المستوى كان حصيلة للكفاح الحربي والسياسي والفكري، فالهزيمة والانتكاس وسلسلة الخيانات والفقدان التي عاشها الأمير عبد القادر كانت بمثابة الاختبار الصعب والطويل الذي انتهى به إلى قصر (سجن) أومبواز أين كانت فترة إقامته وقفة مطولة مع الذات لتكتمل آخر فصول المقاومة بين الذات والآخر، وقد كانت مراسلات الأمير خلال هذه الفترة أكثرا ميلا إلى العقلانية وبعدا عن عاطفة المحارب الطامح الذي كان حلمه أكبر من زمانه، وقد اتجه بها مع عدد من الشخصيات السياسية والدينية لاسيما **الجنرال بيجو** و**القس ديبوش** لاسيما بعدما اكتشف زيف العهود والمواثيق التي قطعتها فرنسا، إنه الوجه الآخر لدعاة الحرية والمساواة والعدالة.

خاتمة: نخلص من خلال هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج أهمها:

- تعدّ الرسالة من أعرق الأجناس الأدبيّة بالنظر إلى الجانب الشفهي منها، غير أنّها ازدهرت وتطورت حين قيدت بالكتابة، فأصبحت مظهراً من مظاهر الحضارة والمدنية.
- يعد الأمير عبد القادر واحدا من أشهر الشخصيات المؤثرة في تاريخ الجزائر والمغرب والمشرق وأوروبا لما كان له من مواقف خلّدت اسمه وجعلته رمزا للحضارة والإنسانية.
- واكبت الرسالة كافة مراحل حياة الأمير عبد القادر السياسية والفكرية، واستطاعت أن تكون مصدرا لتشكيل صورة لذاته في كافة مستوياتها وتمثلاتها.
- تمظهرت ذات الأمير عبد القادر في مستويين اثنين الأول ارتبط بالرجل المحارب صاحب القوة والطموح والثاني ارتبط بالأمير المفكر صاحب النظرة العميقة بأبعادها الإنسانية والفلسفية.

الهوامش والإحالات:

[1] **مريم زنور**: أستاذ محاضر ب قسم اللغة العربية كلية الآداب والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، حاصلة على شهادة دكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي تخصص نقد أدبي، شاركت في عدد من الملتقيات والتظاهرات العلمية قريبة من مجال التخصص إضافة إلى بعض المقالات والندوات العلمية، لها كتابان منشوران (تداخل الأجناس الأدبية في الأدب العربي القديم/جدلية الأنا والآخر في الرواية الجزائرية المعاصرة). الرقم التعريفي للباحث orcid: 0000-0002-8494-5663

[2] صالح بن رمضان: الرّسائل الأدبيّة ودورها في تطوير النثر العربيّ القديم (مشروع قراءة)، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، ط1، 2001م، ص 577.

[3] المرجع نفسه، ص 08.

[4] المرجع نفسه، ص 08.

[5] ينظر فرحات الدّريسي: منزلة التراسل العلمي ووظائفه في إنتاج المعرفة في البنية الثقافية العربية الإسلامية، أديكوب للنشر، تونس، ط1، 2002م، ص 31.

[6] عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة – دراسات بنيوية في الأدب العربي –، دار توبقال، الدار البيضاء، ط8، 2011م، ص 26.

[7] الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1988م، 97/1.

[8] صالح بن رمضان : الرسائل الأدبية، ص ص 106-107.

[9] ينظر المرجع نفسه، ص 119.

[10] ابن وهب: البرهان في وجوه البيان، ص ص 152-153.

[11] جميل بن علي: الخطاب التراسليّ، زينب للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2023م، ص 87.

[12] المرجع نفسه، ص ص 88-89.

[13] عبد الرزاق بن السبع: الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ص 237.

[14] عشراتي سليمان: الأمير عبد القادر العرفاني – رصد لتجربة الإسراء في أقاليم الروح–، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م، ص 211.

[15] عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي– الجزائر وتونس وليبيا : 1816م–1881م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1985م، ص ص 222-223.

[16] مزيان محمد وآخرون: تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر، دار القدس العربي، الجزائر، ط1، 2010م، ص 45.

[17] عبد القادر بوعرفة وآخرون: دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص ص 92-93.

[18] مزيان محمد وآخرون: تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر، دار القدس العربي، الجزائر، ط1، 2010م، ص 137.

[19] شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1971م، ص 201.

[20] عبد الوهاب بلغراس: الأمير عبدالقادر محطّات متميزة في رؤية الآخر، على الموقع الالكتروني، تاريخ المعاينة: 2023/09/28م، https://doi.org/10.4000/insaniyat.18050

قائمة المصادر والمراجع:

1- الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1988م.

2- جميل بن علي: الخطاب التراسليّ، زينب للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2023م.

3- شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1971م.

4- صالح بن رمضان: الرّسائل الأدبيّة ودورها في تطوير النثر العربيّ القديم (مشروع قراءة)، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، ط1، 2001م.

5- عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي- الجزائر وتونس وليبيا : 1816م-1881م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1985م.

6- عبد الرزاق بن السبع: الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

7- عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة – دراسات بنيوية في الأدب العربي -، دار توبقال، الدار البيضاء، ط8، 2011م.

8- عبد القادر بوعرفة وآخرون: دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

9- عبد الوهاب بلغراس: الأمير عبدالقادر محطّات متميزة في رؤية الآخر، على الموقع الالكتروني، https://doi.org/10.4000/insaniyat.18050

10- عشراتي سليمان: الأمير عبد القادر العرفاني – رصد لتجربة الإسراء في أقاليم الروح-، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م.

11- فرحات الدّريسي: منزلة التراسل العلمي ووظائفه في إنتاج المعرفة في البنية الثقافية العربية الإسلامية، أديكوب للنشر، تونس، ط1، 2002م.

12- مزيان محمد وآخرون: تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر، دار القدس العربي، الجزائر، ط1، 2010م.

13- ابن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان، تح أحمد مطلوب و خديجة حديثي ، مكتبة ناشرون ، ط1 ، 2012م.